

التبيان في تفسير القرآن

(569) بما يستحقه من المقت له. قوله تعالى: وإذا ناديتم إلى الصلوة إتخذها هزوا ولعبا ذلك بأنهم قوم لا يعقلون (61) آية بلاخلاق النداء والدعاء بمد الصوت على طريقة يا فلان وأصله ندى الصوت وهو بعد مذهبه وضجة جرمه. ومنه قولهم: أناديك ولأناديك أي أعالنيك النداء، ولأسر لك النجوى، وأصل الباب الندو، وهو الاجتماع يقال ندى القوم يندون ندوا إذا اجتمعوا في النادي، ومنه دار الندوة وندى الماء، لانه يجتمع قليلا قليلا وندى الصوت لانه عن جرم ندي. أخبر الله تعالى عن صفة الكفار الذين نهى الله المؤمنين عن اتخاذهم أولياء بأنهم إذا نادى المؤمنون إلى الصلاة ودعوا إليها اتخذوها هزوا ولعبا وفي معنى ذلك قولان: قال قوم: إنهم كانوا إذا أذن المؤمنون للصلاة تضحكوا فيما بينهم وتغامزوا على طريق السخف والجنون تجهيلا لاهلها، وتنفيرا للناس عنها، وعن الداعي إليها. الثاني - أنهم كانوا يرون المنادي إليها بمنزلة اللاعب الهائئ بفعلها جهلا منهم بمنزلها وقال أبو ذهيل الجمحي: وبرزتها من بطن مكة بعدما * أصات المنادي بالصلاة فأعتما وقوله تعالى: " بأنهم قوم لا يعقلون " قيل في معناه قولان: أحدهما - أنهم لا يعقلون ما لهم في اجابتهم لو أجابوا إليها من الثواب،